وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت ـ كلية التربية الأساسية ـ الشرقاط

قسم اللغة العربية

المرحلة : الثالثة

النقد الادبي العربي القديم

إعداد : الاستاذ المساعد الدكتور: جابر حسن هرم

- **المفردات :-**

- المعنى اللغوي والاصطلاحي للنقد .

- موضوعات النقد العربي القديم (القضايا).
١- اللفظ والمعنى.
٢- السرقات الأدبية .
- النقد في العصر الجاهلي .
- النقد في العصر الإسلامي والاموي .
- النقد في عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) .
- النقد في العصر العباسي .
- اشهر النقاد القدامى :-
- الموازنة بين الشعراء (بين ابي تمام والبحتري)

المعنى اللغوي والاصطلاحي للنقد

النقد لغةً : تعني كلمة "نقد" كما جاء في معاجم اللغة : التمييز بين الأشياء ، مأخوذة من قولهم : نقد الصيرفي الدراهم والدنانير وأنتقدها أي : ميز صحيحها من زائفها ، وجيدها من رديئها ، انشد سيبويه قول الفرزدق :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

فالنقد لغة يعني :

١- تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها .
٢- ناقدت فلاناً اذا ناقشته في الامر .
٣- نقد الشيء ينقده نقداً : اذا نقره باصبعه .
٤- نقد شيء من الطعام أي يأكل منه شيئاً يسيراً .
٥- نقد الرجل الشيء نظر اليه ، ونقد اليه اختلس النظر نحوه .
٦- يقال : نقدته الحية أي لدغته .
٧- نقد فلان فلاناً أي اغتابه واعابه .

ومن معاني كلمة (النقد) : النقاش ، يقال : ناقد فلان فلانا في الامر ، أي : ناقشه فيه، وجاء في معجم العين "النقد : تمييز الدراهم واعطاؤكها انساناً واخذها " .

النقد اصطلاحاً :

النقد عند العرب صناعة وعلم لا بد للناقد من التمكن من ادواته ولعل اول من أشار الى هدا ابن سلام الجمحي (ت٢٣٢هـ) ، في كتابة (طبقات فحول الشعراء) حينما قال : **"وللشعر صناعة وثقافة يعرفها اهل العلم بها كسائر أصناف العلوم والصناعات "**.

وهذه الثقافة التي يشير اليها ابن سلام تتنوع لتشمل اللغة والنحو والغريب والاخبار والانساب وايام العرب ، لذلك ينسب الى ابي عمرو بن العلاء (ت١٥٤ هـ) قوله : " **العلماء بالشعر اعز من الكبريت الأحمر** " ، اما الاصمعي (ت٢١٦هـ)

فيقول : " **فرسان الشعر اقل من فرسان الحرب** " ، والمقصود بفرسان الشعر العلماء به .

وقد عرَف الكثير من النقاد المحدثين النقد بأنه:(فلسفة الادب)؛ لانه يجلو جوهره ويفسر الحقائق التي ينطوي عليها ،وعرفه اخرون بأنه : (فن دراسة الاثار وإظهار قيمتها والتمييز بين الأساليب المختلفة) وفي كتاب الادب وفنونه ، ان مهمة النقد هي تفسير العمل الادبي للقارئ ومساعدته عل فهمه وتذوقه ، وذلك عن طريق فحص طبيعته وعرض ما فيه من قيم ،والنقد الادبي هو فرع من علوم العربية نشا وتطور مع الادب وهو اقرب ما يكون للنص الادبي سواء كان قصة او رواية او مقطوعة شعرية فيركز النقد الادبي جل اهتمامه في فحص وتدقيق وتحليل ذلك النص الادبي ،

باحثـاً فيـه عـن الجـودة او كاشـفا عـن الخلـل والضـعف فـي بنـاء الاعمـال الأدبيـة وبالتـالي فهـو يحكـم علـى روعـة الـنص الادبـي مـن جهـة او علـى ضـعفه مـن جهـة أخـرى ، وقـد كـان للعـرب نقـد ونقـاد منـذ عصـر التـأليف اذ تنـاولوا النصـوص الادبـي والتـي غالبـا مـا كانـت قصـائد شـعريه فحللوهـا وحكمـوا عليهـا بـالجودة او الضـعف كمـا انهـم الفـوا العديـد مـن المؤلفـات فـي هـذا الصـدد مثـل كتـاب ابـن قتيبـة (ت٢٧٦هـ) (الشـعر والشـعراء) وكتـاب ابـي هـلال العسـكري(ت ٣٩٥هـ)(الصناعتين) .وذكـر محمـد منـدور فـي كتـاب (النقـد المنهجـي عنـد العـرب) ان النقـد فـي ادق معاينـه هـو : "فـن دراسـة النصـوص والتمييـز بـين الأسـاليب المختلفـة" ،وذلـك اذا تفهمنـا لفظـة الأسـلوب بمعنـاه الواسـع أي علينـا ان نـتفهم ان المقصـود مـن ذلـك لـيس طـرق الأداء اللغـوي فحسـب بـل المقصـود منحـى الكاتـب العـام وطريقتـه بالتاليف والتعبير والتفكير والاحساس على السواء .

ان جـوهر النقـد الادبـي يقـوم أولا علـى الكشـف عـن جوانـب النضـج الفنـي فـي النتـاج الادبـي وتمييزهـا عـن سـواها بوسـاطة الشـرح والتحليـل ثـم يـأتي بعـد ذلـك الحكـم العـام عليهـا ، فالنقـد الادبـي يعتمـد علـى فحـص المؤلفـات والمـؤلفين القـدماء او المعاصـرين بتوضـيحهم وشـرحهم وتقـدير أعمـالهم ،ومـن كـل هـذا نفهـم ان النقـد الادبـي علـى وجـه الاجمـال هـو (فلسـفه الادب)فهو(النقـد) الـذي يجلـو جـوهره ويفسـر حقائقـه والناقـد النـاجح مـن اسـتطاع ان يوضـح المـبهم فـي المقـروء وينـظم الـنص تنظيمـا يبعـده عـن الفوضـى التـي ربمـا يسـببه بعـد العصـر الـذي كتـب فيـه الـنص او تسـببها الآراء المتضـاربة حـول الـنص وينشـا النقـد بعـد ان يكـون الاديـب قـد فـرغ مـن كتابـه الـنص شـعرا كـان ام روايـة ام قصـة او غيرهـا مـن فنـون اللغـة واذاعتـه بـين النـاس وبـذلك يكـون لهـؤلاء موقـف مـا ، وهـم يقـرأون الـنص وهـو موقـف يكـون بـين الاعجـاب المطلـق او الاسـتهجان المطلـق لكـن الناقـد المتمـرس هـو الـذي يسـتطيع ان يكشـف عـن أسـباب الاعجـاب او الاسـتهجان ، مسـتعيناً فـي ذلـك بالـذوق الرفيـع والقـراءات الواسـعة للنصـوص الأدبيـة الجيـدة والثقافـة العميقـة فـي شـتى العلـوم وبـذلك يكـون النقـد الادبـي فـي المصـطلح الخـاص هـو تقـدير الـنص الادبـي تقـديراً صـحيحا وبيـان قيمتـه فـي ذاتـه ودرجتـه الادبيـة بالنسـبة الـى غيـره مـن النصـوص علـى ان يكـون ذلـك مسـتنداً الـى الفحـص الـدقيق والموازنـة العادلـة والتمييـز المعتمـد علـى المعرفـة الصـادقة ليكـون الحكـم قريبـا الـى الصـحة الـى حـد مـا ، فالنقـد هـو تمييـز جيـد الكـلام مـن رديئـه ، ويـتم ذلـك التمييـز بـالنظر فـي الادب شـعره ونثـره ومدارسـته ، ويـتم بالتفاعـل والتنـاقش بـين الشـعراء والادبـاء والخبـراء بطـرق القـول والتعبيـر ولا يقـف النقـد عـن اظهـار العيـوب و والمسـاوئ بـل يتعـدى ذلـك ويتجـاوزه الـى اظهـار الجيـد وبيـان أسـباب الجـودة ، فكمـا يكـون النقـد باظهـار العيـوب والمسـاوئ ، يكـون كـذلك باظهـار المحاسـن وإبـراز أسـباب الجـودة ومـواطن الحسـن فـي الكـلام ،والنقـد الادبـي ميدانـه ومادتـه الادب (شـعره ونثـره) ينظـر فيـه الناقـد ويناقشـه ويبـرز مـا فيـه مـن عيـوب ومحاسـن ، وعبـر قـرون مـن الممارسـات النقديـة تطور النقد وتعددت اساليبه ومناهجه .

ان النقـد الادبـي فـي حقيقتـه لـيس بـالامر السـهل بـل انـه يتطلـب مراحـل متعاقبـة تـرتبط الواحـدة بـالاخرى ،فالمرحلـة الأولـى تتضـمن الفهـم العميـق للـنص والـوعي الـدقيق لكـل خطـوه مـن خطواتـه وكـل صـوره مـن صـوره ولا يمكـن ذلـك الا بـالقراءة المتأنيـة

لاستكشاف مضامين النص واستيضاح جوانبه ثم تأتي مرحله القياس أي قياس النص بعرضه على الذائقة البصيرة وادراك اثره فنيا وتسمى هذه المرحلة بالنقد التأثري وهو نوع من النشاط الفني الذي تترجمه النفس بحسب تجاوبها مع النص إيجابا او سلبا وتبين ما تستشعره نحو النص طبقاً لذوقها الخاص ورأيها الذاتي ثم تأتي بعد ذلك مرحله الدراسة الموضوعية القياسية والتي هي انتقال من التفضيل الى الاختيار الذي يمكن تبريره بشكل علمي ومبنيا على أساس من الفهم وحسن التمييز .

مراحل العملية النقدية :

تتمثل العملية النقدية باسئلة عقلية يطرحها الناقد ويحاول الاجابة عنها فهو يسئل عن معنى العمل الادبي ، ما الذي أراد الاديب ان يقوله وهو استفسار عن مضمون النص الادبي وما فيه من عواطف ، ثم يسئل عن الكيفية التي عبَر بها الاديب عن الأفكار والعواطف لان الادب ليس مضمونا او محتوى فقط وانما هو شكل أيضاً وينبغي ان يحتوي كل مضمون شكلاً ما والسؤال عن الكيفية التي عبر بها الاديب عن أفكاره امر مهم لفهم المضمون باعتبار كيفما يكون الشكل يكن المعنى ، وبعد ان يفهم الناقد معنى النص وشكله يكون قد وصل الى المرحلة الثالثة من العملية النقدية وهي تقويم النص والحكم علية ، ومما تقدم نلاحظ ان العملية النقدية تمر بمراحل ثلاث هي (مرحلة التفسير أي معرفة المضمون ومرحلة التحليل والمقصود بها فهم الشكل ومرحله الحكم أي تقويم النص الادبي).

الناقد ومهماته ومؤهلاته :

ان للناقد مهمه كبيره لانه مفسر ومحلل وشارح ومن اجل ان يحقق هذه المهمه لابد له من يمتلك مجموعة مقومات لان الذوق وحده غير كافٍ بل لابد الى جانب الذوق من ثقافه علميه واسعه تعينه على أداء مهمته ، وتكمن مهمه الناقد في الإجابة عن مجموعة من الاسئلة العقلية الي تطرح حول النص ، فهو يسأل عن معنى العمل الادبي، ما الذي أراد الاديب ان يقوله ؟ وهو استفسار عن مضمون النص وما فيه من أفكار وعواطف ، ثم يسأل عن الكيفية التي عبر بها الاديب عن هذه الأفكار والعواطف ؟ لان الادب ليس مضمونا او محتوى فقط ، وانما هو شكل أيضا ولابد ان يحتوي كل مضمون شكلاً ما ، والسؤال عن الكيفية التي عبر بها الاديب او الشاعر عن أفكاره لفهم المضمون اذ كيفما يكن الشكل يكن المعنى الدال عليه

مؤهلات الناقد ومقوماته :

ان من يتصدى للعمل الادبي يجب ان تتوفر فيه عوامل عده وان يتصف بصفات تهيئه للعمل النقدي ، وهذه الصفاة هي مقومات الناقد وهي الركائز التي يرتكز عليها من اجل النهوض بمهمته النقدية ويقوم بها على اكمل وجه ، وهذه المقومات هي :